الصفات الاسمية للملائكة في القرآن الكريم دراسة معجميـــة

The nominal attributes of angels in the Holy Quran: A lexical study

م.م سامر عبد الرسول حسن الجاسم

المديرية العامة للتربية المثنى

samerrasuol@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2025/ 5/31	تاريخ القبول: 2025/07/08	تاريخ النشر:2025/07/15

Abstract:

This research aims to shed light on the linguistic and semantic dimensions of the nominal attributes used in the Holy Quran to describe angels, in an attempt to explore the profound connotations of these attributes and their relationship to the functions and characteristics of angels mentioned in the Quran. The research adopts an analytical and descriptive approach that reviews Quranic verses that mention angels and their attributes, drawing on reliable linguistic and interpretive references to derive the precise meanings of each attribute.

The study demonstrates that the Holy Quran does not merely mention angels as unseen beings, but also assigns them various nominal attributes that reflect their nature, duties, and exalted status with God. The study examines these attributes, such as "angels," "messengers," "noble scribes," "guardians," "spirit," and others, analyzing each attribute in terms of its linguistic derivation and technical significance in the Quranic context.

The research also highlights the consistency between these attributes and the roles assigned to angels in the universe, whether they are divine roles, or related to managing the affairs of creation, recording deeds, or other noble tasks.

The study concludes that understanding these nominal attributes of angels contributes to deepening faith in the unseen and increasing awareness

of the Creator's greatness and the perfect order of His universe. It also provides valuable insights into the Qur'anic conception of angels, which goes beyond merely indicating their existence to semantic details that enrich faith-based knowledge.

This careful analysis of the nominal attributes enhances our understanding of angels as an essential part of Islamic doctrine and highlights the richness of the Qur'anic language in expressing the truths of the unseen.

***key words**:* Attributes; Angels; Holy Quran; Attributes of Angels; Lexical Study

مُلَخَّصُ البَحْث

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على الأبعاد اللغوية والدلالية للصفات الاسمية التي وردت في القرآن الكريم لوصف الملائكة، في محاولة لاستكشاف الدلالات العميقة لهذه الصفات وعلاقتها بوظائف الملائكة وخصائصهم التي ذكرها القرآن.

يعتمد البحث على منهج تحليلي وصفي يستعرض الآيات القرآنية التي تتناول ذكر الملائكة وصفاتهم، مع الاستعانة بالمراجع اللغوية والتفسيرية الموثوقة لاستنباط المعاني الدقيقة لكل صفة.

تُظهر الدراسة أن القرآن الكريم لم يكتفِ بذكر الملائكة ككائنات غيبية، بل خصهم بصفات اسمية متنوعة تعكس طبيعتهم، مهامهم، ومكانتهم الرفيعة عند الله. تتناول الدراسة هذه الصفات مثل "الملائكة"، "الرسل"، "الكرام الكاتبين"، "الحفظة"، "الروح"، وغيرها، وتحلل كل صفة من حيث اشتقاقها اللغوي ودلالتها الاصطلاحية في السياق القرآني. كما يُبرز البحث التناسق بين هذه الصفات وبين الأدوار الموكلة للملائكة في الكون، سواء كانت أدوارًا إلهية، أو تتعلق بتدبير شؤون الخلق، أو تسجيل الأعمال، أو غيرها من المهام الجليلة.

ويخلص البحث إلى أن فهم هذه الصفات الاسمية للملائكة يُسهم في تعميق الإيمان بالغيب، ويزيد من إدراك عظمة الخالق ونظام كونه المحكم، كما يُقدم رؤى قيمة حول التصور القرآني للملائكة الذي يتجاوز مجرد الإشارة إلى وجودهم إلى تفاصيل دلالية تُثري المعرفة الإيمانية.

هذا التحليل الدقيق للصفات الاسمية يعزز فهمنا للملائكة كجزء أساسي من العقيدة الإسلامية، ويُبرز غنى اللغة القرآنية في التعبير عن حقائق الغيب.

الكلمات المفتاحية: صفات؛ الملائكة؛ القرآن الكريم؛ صفات الملائكة؛ الدراسة المعجمية.

المقدمة

الملائكة لغةً

وَاحِد الْمَلَائِكَة مَلَك، وَرُبمَا هُمز فَقيل: مَلأك، وَرُبمَا قَالُوا للْجَمِيع مَلَك. وَقد جَاءَ فِي التَّنْزِيل: {والمَلَك على أرجائها} (الحاقة: 17)، وَقَالَ تعالى: {والمَلَكُ صَفّاً صَفّاً} (الفجر: 22). وَقد سمّت الْعَرَب مالِكاً ومُلَيْكاً ومِلْكان.

وملّكتُ فلَانا كَذَا وَكَذَا، إِذا بسطتَ يَده فِيهِ، تَمْلِيكًا. وَجمع مَلِك أَمْلَاك وملوك، وَجمع مِلْك أَمْلَاك، ويُجمع المَلَك أملاكاً وملائك. وأصل الْمَلَائِكَة الْهَمْز، الْوَاحِد مَلأك.[1]

وذُكر في كتاب مختار الصحاح الْمَلَكُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَاحِدٌ وَجَمْعٌ، وَيُقَالُ: مَلَائِكَةٌ وَمَلَائِكُ.[2]

الملائكة اصطلاحاً

الْمَلَائِكَةُ أَجْسَامٌ عُلْوِيَّةٌ لَطِيفَةٌ تَتَشَكَّلُ أَيَّ شَكْلٍ أَرَادُوا وَزعم بعض الفلاسفة أَنَّهَا جَوَاهِر روحانية.[3] وعرفها ابن قتيبة (رحمه الله): ((أَنَّهَا أَرْوَاحٌ لَطِيفَةٌ، تَجْرِي مَجْرَى الدَّمِ، وَتَصِلُ إِلَى الْقُلُوبِ، وَتَدْخُلُ فِي الثَّرَى، وَتَرَى وَلَا تُرَى.))

واختلف الناس في حقيقتها بعد اتفاقهم على أنها موجودة سمعا أو عقلا، فذهب أكثر المسلمين إلى أنها أجسام نورانية، وقيل: هوائية قادرة على التشكل والظهور بأشكال مختلفة بإذن الله تعالى، وقالت النصارى: إنها الأنفس.

وذكر أبو حيان الاندلسي في البحر المحيط في التفسير أنه قَالَ تَعَالَى فِي الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ أَخْبَرَ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ:{لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} (سورة التحريم:6) .[4]

خَلقُ الملائكةِ

ذكر الشيخ الطوسي (رحمه الله) في تفسيره أنه لا يمنع أن يكون الله تعالى خلق الملائكة اصنافا: صنفا من نار، وصنفا من نور، وصنفا من غير ذلك، وصنفا آخر لا من شيء، فاستبعاد ذلك ضعف معرفة.[5] وقيل أيضا إن الله تعالى خلق الملائكة من الريح فسموا بذلك روحانيين، وخلق آدم من الطين وخلق إبليس من النار.[6] ونقل عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: (يا ابن الكوّاء ان الله تبارك وتعالى خلق الملائكة في صور شتى.)[7] وبإسناد عن المعلى بن محمد رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (إن الله عز و جل خلق الملائكة من نور.)[8] وفي الخبر ان الله تعالى خلق الملائكة صمدا ليس لهم اجواف، وان الله عز وجل خلق الملائكة من نور، وفي تفسير القمى عن الامام الصادق (عليه السلام): (إن الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون وانما يعيشون بنسيم العرش وان الله عز وجل خلق ملائكة ركعاً الى يوم القيامة وان لله عز وجل ملائكة سجدا الى يوم القيامة.) حيث قال تعالى: {ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون 19 يسبحون الليل والنهار لا يفترون 20} (من سورة الأنبياء).[9] ونقل عن الإمام عليّ (عليه السلام) في خلق الملائكة (عليهم السلام): ((ثم، ولله الحمد، خلق ملائكة بديعة ليسكنوا سمائه ويشيدوا قمة إمبراطوريته. ملأ بهم شقوق غرفه وشقوق هوائه. يُسمع ضجيج عباده في الأسوار المقدسة، والأجنحة المُغطاة بالحُجُب، والفجوات بين تلك الفتحات. وخلف ذلك الضجيج الذي يُغطي الصوت، ذرات من النور تحجب الناظرين عن رؤيتهم، فيقفون خجلين من أنفسهم، عند حافة قدراتهم. وهبهم قدرات وأشكالًا متنوعة. تعكس أجنحتهم الأثيرية روعة قدرته. ولا يدّعون أنهم يصنعون شيئًا خاصًا به؛ إنما لا يؤمنون بأن ما ظهر في الخلق من صنعه، (بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ26 لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ 27 من سورة الأنبياء) [10]. وفي (الحديث السادس) من كتاب نفحات الازهار حاصله: إن الله خلق الملائكة من نور علي. ورواه الخوارزمي باسناده عن أنس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: (خلق الله تعالى من وجه علي بن أبي طالب (عليه السلام) سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحبيه إلى يوم القيامة.)[11]

المبحث الأول

صفات الملائكة ذات العلاقة بالرسالات السماوية

((أمين))

{نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ} [الشعراء: 193]

(أَمَنَ) الْهَمْزَةُ وَالْمِيمُ وَالنُّونُ أَصْلَانِ مُتَقَارِبَانِ: أَحَدُهُمَا الْأَمَانَةُ الَّتِي هِيَ ضِدُّ الْخِيَانَةِ، وَمَعْنَاهَا سُكُونُ الْقَلْبِ، وَالْآخَرُ التَّصْدِيقُ. وَالْمَعْنَيَانِ كَمَا قُلْنَا مُتَدَانِيَانِ. قَالَ الْخَلِيلُ: الْأَمَنَةُ مِنَ الْأَمْنِ. وَالْأَمَانُ إِعْطَاءُ الْأَمَنَةِ. وَالْأَمَانَةُ ضِدُّ لْخِيَانَةِ.[12] قال الشاعر حسان بن ثابت: وجبريل أمين الله فينا ... وروح القدس ليس له كِفاءُ

يعني: لا يُقارن أحدٌ بجبريل (عليه السلام)، بل يُعادلك غيرك. اسم المصدر هو الكفاية، وهو اسم من أسماء الله، وهو أمين. الناقة الموثوقة آمون هي فَعْلٌ بصيغة المفعول، وهي تُشبه ناقةً أخرى ذات فخذٍ مشدودٍ يُسحب عند حلبها لاستخراج الحليب [13]

والْأَمِينُ صِفَةُ جِبْرِيلَ لِأَنَّ اللَّهَ أَمِنَهُ عَلَى وَحْيِهِ. وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: نَزَلَ بِهِ لِلْمُصَاحَبَةِ.[14] فكما سبق أن ملاك الوحي جبريل (عليه السلام) وصف بالروح، أيضا وصف كونه أمين في تبليغ رسالة الله سبحانه وتعالى وورد هذا الوصف دقيقا في تفسير الأمثل حيث قال: (ولن يكون هناك مثل هذا القرآن الكريم النظيف والرائع والخالي من الخرافات والأساطير والأكاذيب لو لم يكشفه ملاك الوحي الروح الأمين الممثل لله....)، من اللافت للنظر أن ملاك الوحي يُوصف في هذه الآية بطريقتين: الأولى أنه الروح، والثانية أنه الأمين. وهذا يوحي بأن الروح أساس الحياة، وأن الأمانة شرط أساسي للقيادة والتوجيه، إن هذا الروح الأمين نزل بالقرآن {على قلبك لتكون من المنذرين} (الشعراء: 194).[15]

((بشر))

{فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا} [مريم: 17]

(البَشَرُ): الخَلْقُ، يَقَعُ على الأُنْثَى والذَّكَرِ، والواحِد والإِثْنَيْنِ والجَمْعِ، لَا يُثَنَّى وَلَا يُجمَعُ، يُقَال هِيَ بشَرٌ، وَهُوَ بَشَرٌ، وهما بَشَرٌ، وهم بَشَرٌ، كَذَا فِي الصّحاح. وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز: {أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا} (الْمُؤْمِنُونَ:47) قَالوا: ويبدو أن ثنائية العرب أرادوا أن يثنوها لهدف واحد.

ويُجْمَعُ أبشراً، قِيَاسا. وَفِي المِصْباح: لكنّ العرَبَ ثَنَّوْه وَلم يَجْمَعُوه. قَالَوا، نَقْلاً عَن بعض أَهْلِ الِاشْتِقَاق: سُمِّيَ الإِنسانُ بَشَراً؛ لِتَجرُّدِ بَشَرَتِه من الشَّعَر والصُّوف والوَبَر.[16]

وَسُمِّيَ الْبَشَرُ بَشَرًا لِظُهُورِهِمْ. وَالْبَشِيرُ الْحَسَنُ الْوَجْهِ. وَالْبَشَارَةُ، الْجَمَالُ. قَالَ الْأَعْشَى:

وَرَأَتْ بِأَنَّ الشَّيْبَ جَا ... نَبَهُ الْبَشَاشَةُ وَالْبَشَارَة

وَيُقَالُ: بَشَّرْتُ فُلَانًا أُبَشِّرُهُ تَبْشِيرًا، وَذَلِكَ يَكُونُ بِالْخَيْرِ. وَيُقَالُ: إِنَّ بَحْنَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، زَوَّجَ ابْنَتَهُ فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: ((جَهِّزِيهَا فَإِنَّهَا الْمُؤْدَمَةُ الْمُبْشَرَةُ)).[17]

وَالرُّوحُ: الْمَلَكُ، وتعلقه بالإرسال وضمير العظمة دليل على ذلك. هذا ليس شكل الكائن الإلهي الطبيعي، بل هو محاكاة. علاوة على ذلك، فإن ضمير "إنسان" يدل على حالة بالمعنى المجازي القوي. حتى مصطلح "إنسان" يشير إلى شخص. قَالَ تَعَالَى: {إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ} [ص: 71]، أَيْ خَالِقٌ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ). وَالسَّوِيُّ الْمُسَوَّى، أَيِ التَّامُّ الْخَلْقِ. وَإِنَّمَا تَمَثَّلَ لَهَا كَذَلِكَ لِلتَّنَاسُبِ بَيْنَ كَمَالِ الْحَقِيقَةِ وَكَمَالِ الصُّورَةِ، وَلِلْإِشَارَةِ إِلَى كَمَالِ عِصْمَتِهَا إِذْ قَالَتْ: {إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا} (مريم: 18)، إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي صُورَتِهِ مَا يُكْرَهُ لِأَمْثَالِهَا، لِأَنَّهَا حَسِبَتْ أَنَّهُ بَشَرٌ اخْتَبَأَ لَهَا لِيُرَاوِدَهَا.[18]

((جنود))

{ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ} [التوبة: 26]

(جند) الجُنْد، بالضمّ: العَسْكَرُ والأَعوانُ والأَنْصار، والجمعُ الأَجْنَادُ والجُنُودُ، والواحدُ جُنْديٌّ، فالياءُ للوَحْدة، مثل رُوم ورُوميّ. والجُنْد: المَدينَةُ، وجمعُها أَجنادٌ. وخَصّ أَبو عُبيدة بِهِ مُدُنَ الشَّأْم. وأَجنادُ الشأْم خَمْسُ كُوَر: دمَشق، وحمْص، وقنَّسرينُ، والأُرْدُنّ، وفِلَسطِين، يُقَال لكُلِّ مدينةٍ مِنْهَا جُنْد. وَفِي حَدِيث عُمرَ أَنّه خَرجَ إِلى الشّأْم فلقيَه أُمراءُ الأَجنادِ وَهِي هذه الخمسةُ أَماكن، كلُّ وَاحِد مِنْهَا يُسمَّى جُنْداً، أَي المقيمين بهَا من الْمُسلمين المقاتلين. وكلُّ صنف مِن الخلْقِ جُنْدٌ على حِدةٍ وَالْجمع كالجمْع.[19]

الجند هم الذين يقدمون يد العون ويساندون القضية، كما ورد في لسان العرب. الجند يعني الجيش، والأجناد هو صيغة الجمع. تحدث الله إلى القوات التي وصلت، موضحًا أنه تم إرسال ريح وجيوش أخرى عليهم. كانت القوات التي جاءت إليهم هي قريش وغطفان وبنو قريظة،

ولم تروهم. اجتمع الناس معًا في مؤامرات لمهاجمة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأتباعه. ونتيجة لذلك، هبت عليهم ريح من الله، دمرت أواني الطبخ والخيام، وأجبرتهم على الفرار من ديارهم. كانت الجيوش التالية غير مرئية للملائكة: وحدة من الجنود المجندين: مجموعة. وفقًا لخصائصها المتأصلة، تطور كل مجموعة اجتماعية جيشها الخاص. مثل المفرد، فإن الجمع مشابه. تم تجنيد القوات من قبل فلان وفلان.[20]

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا} [الأحزاب:9]

((روح))

{نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ} [الشعراء: 193]

(رَوَحَ) الرَّاءُ وَالْوَاوُ وَالْحَاءُ أَصْلٌ كَبِيرٌ مُطَّرِدٌ، يَدُلُّ عَلَى سَعَةٍ وَفُسْحَةٍ وَاطِّرَادٍ. وَأَصْلُ ذَلِكَ كُلِّهِ الرِّيحُ. وَأَصْلُ الْيَاءِ فِي الرِّيحِ الْوَاوُ، وَإِنَّمَا قُلِبَتْ يَاءً لِكَسْرَةِ مَا قَبْلَهَا. فَالرُّوحُ رُوحُ الْإِنْسَانِ، وَإِنَّمَا هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الرِّيحِ، وَكَذَلِكَ الْبَابُ كُلُّهُ. وَالرَّوْحُ: نَسِيمُ الرِّيحِ. وَيُقَالُ أَرَاحَ الْإِنْسَانُ، إِذَا تَنَفَّسَ. وَهُوَ فِي شِعْرِ امْرِئِ الْقَيْسِ. وَيُقَالُ أَرْوَحَ الْمَاءُ وَغَيْرُهُ: تَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ. والروح: جبريل، والسبب في ذلك أنها جوهرية للعقيدة والممارسة الدينية. وكما تقول لحبيبك: "أنت روحي"، سمّاها الله روحه مجازيًا حبًا به وقربًا له. ففي قوله: "وإن يكن من المقربين، فهناك راحة وريحان"، يُحدد الله الفتحة بأنها مصدر أرواح العباد، وأن الله نفسه هو الذي يُوصلهم إلى الكمال الروحي. قرأ أبو حيوة: "أو هو من القلة المختارة، وهؤلاء القلة المختارة هم الذين سيُمنحون الروح، أي أنه رفيقنا الروحي وصديقنا الأقرب".[21]

((سوى))

{فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا} [مريم: 17]

سَوَّيْتُهُ بِهِ تَسْوِيَةً وسَوَّيْتُ بَيْنهما أي عَدَّلْت وساوَيْتُ بَيْنهما مُساواةً مِثْله يقالُ: ساوَيْتُ هَذَا بذاكَ إِذا رَفَعْته حَتَّى بَلَغَ قَدْرَه ومَبْلَغَه، وقوْلُه تَعَالَى: {حَتَّى إِذا سَاوَى بَين الصَّدَفَيْنِ} (الكهف: 96)؛ أَي سَوَّى بَيْنهما.[22]

سُوًى، أي مكان بارز يسهل تمييزه من خلال مداخله ومخارجه. إذا كان خليفة الرجل وأولاده أصحاء، يُقال إنه بصحة جيدة. وقد نقل إلينا هذه القصة علي بن إبراهيم القطان،

الذي تلقاها بدوره من أبي عبيد وعلي بن عبد العزيز، عَنِ الْكِسَائِيِّ قَالَ: يُقَالُ كَيْفَ أَمْسَيْتُمْ؟ فَيُقَالُ: مُسْتَوُونَ صَالِحُونَ. يُرِيدُونَ أَوْلَادُنَا وَمَاشِيَتُنَا سَوِيَّةٌ صَالِحَةٌ.[23]

وفي قوله تعالى: {فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَآ رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً} (مَرْيَم: 17)، يُظهر هذا أن جبرائيل زار مريم عندما كانت مختبئة عن العالم الخارجي، خلف باب مُغلق. بدا لها كأي رجل عادي، فَقَالَت لَهُ: {إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَن مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّاً} (مَرْيَم: 18)، كان خاليًا تقريبًا من أي صفات بشرية، وكان مخلوقًا لا تشوبه شائبة. يُفترض أنه تظاهر بأنه قريبها يوسف، خادم البيت المقدس، لتسمع كلماته المعزيّة وتفهم ما كان يحاول قوله لها. لو ظهر بصورته الملكية، لاشمأزت منه ولم تستطع التفاوض معه.[24]

((صدق))

{وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [البقرة: 31]

(صَدَقَ) الصَّادُ وَالدَّالُ وَالْقَافُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى قُوَّةٍ فِي الشَّيْءِ قَوْلًا وَغَيْرَهُ. هنا يكمن نقيض الخداع. فالكذب يفتقر إلى القوة، ولذلك يُسمى زورًا، وقوته الكامنة هي ما يجعله قويًا. يبدأ كل شيء بمثلهم القائل: "شيءٌ ما صحيح"، أي ثابت. وَرُمْحٌ صَدْقٌ. وَيُقَالُ: صَدَقُوهُمُ الْقِتَالَ، وَفِي خِلَافِ ذَلِكَ كَذَبُوهُمْ. وَالصِّدِّيقُ الْمُلَازِمُ لِلصِّدْقِ. وَالصَّدَاقُ هو صَدَاقُ الْمَرْأَةِ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِقُوَّتِهِ وَأَنَّهُ حَقٌّ يَلْزَمُ. وَيُقَالُ: صَدَاقٌ وَصُدْقَةٌ وَصَدُقَةٌ.[25]

كل كلمة تُقال، صادقة كانت أم كاذبة، وعدًا أم لا، لها القدرة على صياغة التاريخ. إلا إذا كنت تتحدث عن الأخبار، فهي لا وجود لها في الكلام إطلاقًا، وهذا فقط عندما يتعلق الأمر بغرضها الأساسي، حيث قال تعالى: {وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا} [النساء: 122]، {وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثاً} [النساء: 87]، {وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ} [مريم: 54] ، الأسئلة والأوامر والدعاء ليست سوى أمثلة قليلة على أنماط الكلام الإضافية التي قد تظهر عرضًا. قد يُقال شيء مثل "هل زيد في البيت؟". يجب ألا يكون على علم بحالة زيد إذا قال ذلك. وينطبق الأمر نفسه على عبارة "عزّني"، التي تدل على رغبة الشخص في العزاء. قول "لا تؤذني" يوحي بأنك تُلحق الألم بالشخص الذي تُخاطبه. لكي تكون العبارة صادقة، يجب أن يتفق الفاعل والضمير والعبارة. إذا لم يتحقق أيٌّ منها، فهي ليست دقيقة تمامًا.[26]

رُوِيَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ حِينَ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ قَالَتْ: الله يخلق كل شيء بمشيئته، ولا شيء مما يصنعه يتجاوز حكمته أو قداسته. ولذلك، أراد دحض افتراضاتهم حول حكمة آدم ونزاهته. ظنّوا أنهم لا يستطيعون استخدام منطقهم الخاص لأن قوله: "إن كنتم صادقين" نهى عن ذلك. لكان من المقبول له أن يستدل، كما استدلّ من سأل: "كم لبثت؟"، لو لم يحصره في الصدق، وهو الدقة. لم يُؤنّب على خطأه لأنه لم يُحدّد أنه يجب أن يكون على صواب. بل من غير المعقول الاعتقاد بأن الصدق هنا مرادف للكذب، وهو أمر شائع لأن الملائكة معصومون من الخطأ.[27]

((ضيف))

{هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ} [الذاريات: 24]

(ضيف) الضَيْفُ يكون واحداً وجمعاً، جمع الكلمة هو أذْيَفان، وأذْيَف، وأذْيَفَة. ضيف وضيفة هما الضيفتان. قال الشاعر: جاءت أمه إلى محلّ الضيافة بعد أن حملته ضيفًا. لو رحبتَ بغريبٍ وضيافته، لعدته من ضيافتي. لو دعوتَه ضيفًا لرحّبتُ به بالمقابل.

المُضيف مُعتمد على فضله. عندما تغرب الشمس، تُصبح مُضيفة، وعندما تُشرق، تفعل الشيء نفسه. كان السهم يُفترض أنه مستقيم، لكنه انحرف كشعاع من الضوء. بـ "أضاف" أعني "أعطى أملاً" لشيء آخر. علاوة على ذلك، ابتعدتُ عن الموضوع، مما يعني أنني كنتُ حذرًا وحذرًا. بقيت ثلاثة أيام، مُقسّمة وقتها بين النهار والليل، وفقًا للنابغة الجعدي. بالإضافة إلى ذلك، كان المُتشكك سيُبادل ويُضيف.[28]

وذكر الفراهيدي ضيف: المَضُوفَةُ أراد بها مَفْعُلة من التضيف.[29]

وردت كلمة "ضيف" ست مرات في القرآن الكريم. خمس منها تتعلق تحديدًا بالملائكة. ومرتان تتعلقان بضيوف نبي الله إبراهيم (عليه السلام). أما المرّة السادسة، فتتعلق بشخصين صالحين في سورة الكهف المباركة.

((ظهير))

{إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ} [التحريم: 4]

وردت ظَهِيرٌ بمعنى قويّ بيّن الظَّهَارَةِ، وظِهْرِيٌّ أي معدّ للرّكوب، والظِّهْرِيُّ أيضا هو ما تجعله بِظَهْرِكَ فتنساه. قال تعالى: {وَراءَكُمْ ظِهْرِيًّا} (هود: 92)، وَظَهَرَ عليه غلبه، وقال: {إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ} (الكهف: 20)، وظاهَرْتُهُ عاونته. قال تعالى: {وَظاهَرُوا عَلى إِخْراجِكُمْ} (الممتحنة:9).[30]

قال الاصمعي: يُوصف الجمل بأنه قوي ومتين، وتُوصف الناقة القوية بأنها قوية. في هذا السياق، يُطلق على الجمل اسم "زهري" مع كسر. يُستخدم مصطلح "عدة" للدلالة على الحاجة، والجمع "زهري" وليس "مُنْحَرِف"، نظرًا لثبات مفرد النسبة الياء. إذا خُلقت بظهر، مثل الزهري، فسوف تنساها. ومنه قوله تعالى: {واتخذتموه وراءكم ظهريا} (هود:92).[31]

ظَهِيرٌ اي قَوِيٌّ، وَيُقَال: أَكَلَ الرجلُ أَكْلَةً ظَهَرَ مِنْهَا ظَهْرَةً، أَي سَمِنَ مِنْهَا. وَفِي الحَدِيث: (خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَن ظَهْرِ غِنًى)، بمعنى آخر، كل ما أُعطي دون مقابل يُعتبر ثروة. وحسب أيوب، هناك الكثير من التابعين. وتقول العرب، بحسب الفراء: "هذا ظهر السماء"، و"هذا بطن السماء"، في وصف الأجزاء المرئية منها. قال الأزهري إن هذا حدث في حالة مخلوق ذي قدمين، ظهره يشبه بطنه، أشبه بجدار مستقيم. يُفترض أن يكون على بطنه عندما يكون قريبًا منك، وعلى ظهره عندما يكون قريبًا من غيرك. هذا مثل. وكاستعارة، "طرحني جانبًا ووضعني على ظهر".[32]

((غير منظرين))

{مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُنْظَرِينَ} [الحجر: 8]

النَّظَرُ والنَّظَرَانُ بِفَتْحَتَيْنِ تَأَمُّلُ الشَّيْءِ بِالْعَيْنِ. وَقَدْ نَظَرَ إِلَى الشَّيْءِ. والنَّظَرُ أَيْضًا الِانْتِظَارُ يُقَالُ مِنْهُمَا: نَظَرَهُ يَنْظُرُهُ بِالضَّمِّ نَظَرًا. والنَّاظِرُ فِي الْمُقْلَةِ السَّوَادُ الْأَصْغَرُ الَّذِي فِيهِ إِنْسَانُ الْعَيْنِ. وَيُقَالُ لِلْعَيْنِ: النَّاظِرَةُ. والنَّاظِرُ الْحَافِظُ. والنَّظِرَةُ (بِكَسْرِ الظَّاءِ) التَّأْخِيرُ.[33]

علاوة على ذلك، فإن النظر هو توجيه العين والعقل لاستيعاب شيء أو مشهد وفهمه. إما التفكير والفحص، أو المعرفة المكتسبة من خلال الفحص (التدبر) هما تفسيران محتملان.

قال تعالى في تفسير الميزان: " ما ننزل الملائكة إلا بالحق وما كانوا إذا منظرين"، أي: لو لم يُنجوا، لتوسلوا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يُرسل إليهم ملائكة ليُقنعوهم بالثقة به، فكان جوابه. إن إخفاء ملائكته عنهم تحت حجب الغيب هو السنة الإلهية في الأساس. لذا، لو

أنزلهم وأراهم استجابةً لطلبهم لكان آية سماوية معجزية. وكما يليق بآية معجزية تُنزل بناءً على إيحاء بشري، فإن عاقبتها الفناء والهلاك الشامل إن لم يُؤمن بها أصحابها. ثم إن هؤلاء المشككين العنيدين ليسوا مؤمنين حقًا، وهذا يُنذر بالكارثة.

((المرسلون))

{وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ} [هود: 69]

(رسل) الرَّسْلُ الذي فيه استرسال ولين. والرَّسَلُ يُذَكَّر ويؤنَّث. والرِّسلُ الهَيْئةُ والسُّكُون، يقال: تَكَلَّمْ على رِسْلِكَ. والرِّسلُ اللَّبَنُ. الانغماس في أي شيء يعني أيضًا الشعور بالاسترخاء والطمأنينة. والانخراط في نقاش عقلاني هو الاسترخاء والجدية والتخطيط. المقصود بالرسالة هو الرسول. زارها رسولي. بالإضافة إلى ذلك، يمكن توسيع كلمة "رسول" لتشمل "الرسل". في لغة أخرى، تؤدي كل من هي وهم دور الرسول. بالإضافة إلى ذلك، يمكن جمع كلمة "رسائل" لتصبح "الرسائل". الزوجة كالمراسل؛ لديها زوج، والخاطبون كالمراسلين الراغبين في الزواج منها. (34)

لمصطلح "رسالة" تعريفات أخرى أدرجها الرازي في معجمه. كلمتا "ظهور" و"امتداد" مُشار إليهما بالجذر المتجانس الذي تُكوّنه الحروف "رع" و"سين" و"لام". لذا، فإن كلمة "رسول" تُشير إلى رحلة بسيطة. لن تحتاج إلى تحريك إصبعك عند ركوب جمل "رسالة". تُعرف جمال "رسالة" أيضًا باسم الإبل ذات المفاصل الناعمة. يشير مصطلح "رسول" إلى الشعر المنسدل بحرية. ويُعتقد أيضًا أن القرويين أرسلوا "رسول"، أو الحليب، إذا كان لديهم بعضه. في أوقات النزاع أو السلم، يكون رسول الرجل هو من يبقى بجانبه. كونه دائمًا ما يتبع إطلاق سهم بإطلاق آخر يجعله يبدو وكأنه وُلد بهذا اللقب. كتبتَ "جاء الناس أفواجًا"، مُشيرًا إلى أن بعض الحجاج ساروا في قوافل. وهي مُشتقة من كلمة "رسول". والجميع يعرف ما هو "رسول". من أسماء الإبل "المراسيل"، أي السريع. والمراسيل هنّ زوجات الأزواج المتوفين اللواتي يتلقين رسائل تعزية من الخاطبين. وتضيف: "على رسالتك"، أي "على راحتك". وبفضل سهولة نقلها، تُعد هذه العبارة مناسبة. وَأَمَّا: ((إِلَّا مَنْ أَعْطَى فِي نَجْدَتِهَا وَرِسْلِهَا)) فَإِنَّ النَّجْدَةَ الشِّدَّةُ. يُقَالُ فِيهِ نَجْدَةٌ، أَيْ شِدَّةٌ. (35)

كل هذا يشير إلى أمر واحد: الرسل يحملون كلمة من الله عز وجل، وفي داخلهم تتسع الشرائع الإلهية وتنبعث. قد يظهرون دفعة واحدة، أو قد يظهرون في أوقات مختلفة ضمن سلسلة. أحيانًا يكون الرسل ملائكة، وأحيانًا يكونون بشرًا. وبشكل عام، تشير دراستنا للملائكة الذين يبشرون من الله إلى أنهم أيضًا رسل من الله كقوله تعالى: {وَلَمَّا جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِيمَ بِالْبُشْرى} [العنكبوت:3].

((مسومين))

{بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ} [آل عمران: 125]

(سوم) السومَةُ، بالضم وهي العَلامة تُجعَل على الشاة، وفي الحرب أيضاً. تقول منه تَسَوَّمَ، وفي الحديث: ((تَسَوَّمُوا فإنَّ الملائكة قد تَسَوَّمَتْ)). وسَوَّمْتُ فلاناً في مالي، إذا حكّمته في مالِك، عن أبى عبيدة والخيل المسومة أي المَرْعِيَّةُ. والمُسَوَّمَةَ اي المُعْلَمة. وقوله تعالى: (مسومين) قال الاخفش يكون معلمين ويكون مُرْسَلينَ، من قولك: سَوَّمَ فيها الخيل، أي أرسلها.[36]

((مقرنين))

{فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ} [الزخرف: 53]

(قَرَنَ) الْقَافُ وَالرَّاءُ وَالنُّونُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى جَمْعِ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ، وَالْآخَرُ شَيْءٌ يَنْتَأُ بِقُوَّةٍ وَشِدَّةٍ. فَالْأَوَّلُ قَارَنْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ. وَالْقِرَانُ هو الْحَبَلُ يُقْرَنُ بِهِ شَيْئَانِ. وَالْقَرَنُ هو الْحَبْلُ أَيْضًا. قَالَ جَرِيرٌ: بَلِّغْ خَلِيفَتَنَا إِنْ كُنْتَ لَاقِيَهُ ... أَنِّي لَدَى الْبَابِ كَالْمَشْدُودِ فِي قَرَنِ

وذكر العلامة الطباطبائي في بيان {أَوْ جاءَ مَعَهُ الْمَلائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ} [الزخرف:53]، الظاهر أن الاقتران بمعنى التقارن كالاستباق والاستواء بمعنى التسابق والتساوي، والمراد إتيان الملائكة معه متقارنين لتصديق رسالته، وهذه الكلمة مما تكررت على لسان مكذبي الرسل كقولهم: {ولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا} (الفرقان:7).[37]

((منزَلين))

{إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ} [آل عمران: 124]

النّازلةُ هي الشديدة من شدائد الدهر تَنْزِلُ بالقَوْم وجمعُها النَّوازِل. ونزل فلانٌ عن الدّابّة، أو من عُلْوٍ إلى سُفْلٍ، والنَّزْلَة هي المرّة الواحدة. قال تعالى: {وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى}. أي مرّةً أُخْرَى. عندما ينزل الضيوف والزوار، يكون النُزُل مُستعدًا لهم. تُعرف ثمرة جهد المرء بالنُزُل. ينزلون معًا ويتقاتلون في مبارزة حربية تُسمى النُزُل. تقول الأسطورة إنهم غرقوا على الأرض استعدادًا للمعركة -نزال نزال -بكسرى. انقضّ على المكان، انقضّ مرة أخرى، انقضّ من أعلى إلى أسفل، انقضّ على البئر، انقضّ على الحيوان؛ هذا هو منزل الناس؛ أجبروهم على ترك حصونهم؛ أنزل الله المطر والكتاب والملائكة؛ لا ننزل إلا عندما يُؤمرون بذلك.[38]

وبيان قال تعالى: {أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ} (ال عمران:124)، أراد الله بذلك أن يختبر إيمانهم، فلو صبروا واتقوه لضاعفهم ألفين. وهذا هو الرأي الذي اتفق عليه أكثر الناس، وهو معقول في هذه الظروف. وتشير الدلائل إلى أن الملائكة نزلوا يوم بدر لنصرة المؤمنين، وقد رأى كثير من الصحابة جيشًا منهم، بينما رأى آخرون نتائج ذبحهم للمشركين.[39]

((مولاه))

{إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ} [التحريم: 4]

(ولي) هو الوَلَاءُ، عندما يقع حدثان أو أكثر في آنٍ واحد، متباعدين، نقول إنهم نجحوا. هذا استعارة للقرب في سياقات عديدة، منها الجغرافية والعائلية والدينية والاجتماعية والفلسفية. يشير مصطلح "الولاية" إلى من يتولى أمراً ما ويقدم المساعدة. وتعني الولاية في جوهرها السيطرة على الموقف، وقد شُبّهت بالهداية والإرشاد. وفي هذا الصدد، يُستخدم دور السيد والولي. يُفترض أن تُعبّر كل من هذه الكلمات عن الوكيل والولي والسيد. ويُوصف دور

المؤمن بأنه حامي الله تعالى، دون الإشارة إلى وليّ. فالله تعالى هو حامي وحاكم من آمنوا به، فمِنَ الأوّل قال الله تعالى: {وَإِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ} [التحريم: 4].[40]

والوَلْيُ، (بِفَتْح فَسُكُون) وهو القُرْبُ والدُّنُوُّ. يقالُ: تَباعَدْنا بَعْدَ وَلْيٍ. والوَلْيُ هو المَطَرُ يَأْتي بَعْدَ المَطَرِ المَعْرُوف بالوَسْمِيّ، سُمِّي بِهِ لأنَّه يَلِي الوَسْمِيَّ. وَقد وُلِيَتِ الأرضُ بالضَّمِّ، وَلْياً إذا مُطِرَتْ بالوَلْي.

ووردت لفظة مولاه في القران الكريم في أربعة موارد واحدة منها تخص جبريل (عليه السلام) والملائكة وهي في قوله تعالى: {إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هوَ مَوْلَاهُ وجِبْرِيلُ وصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ} [التحريم: 4].

وجاء في تفسير الآية عند المفسرين فيما يخص الملائكة أن الله سبحانه وتعالى أعلن دفاعه عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ويعلن حماية بجبرائيل والمؤمنين والملائكة.[41]

المبحث الثاني

صفات الملائكة ذات العلاقة بيوم القيامة

((أصحاب النار))

قال تعالى : {وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ} [المدثر: 31]

ذكر الواحدي معنى مرادف للصحبة {وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إلا مَلائِكَةً} [المدثر: 31] يعني خزانها، أي فمن يطيق الملائكة، ومن يغلبهم؟ {وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ} [المدثر: 31] أي عددهم في القلة، {إلا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا} [المدثر:31] ضلالة لهم، حتى قالوا ما قالوا، {لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ} [المدثر: 31].[42] والمعنى: أن أصحاب النار هم خزنة النار، جنود من الملائكة ما لا يعلمه إلا الله فهم ذوي النار الموكلين من قبل الله عز وجل بالقيام بتعذيب الكافرين.

((الناشطات))

قَالَ تعالى: {وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً} [النازعات: 2]

يُقَال: نشَّطتُ الإبلَ تَنشيطاً، إذا كَانَت مَمْنوعة من الرَّعي فأرسلتها تَرْعَى، وَقَالُوا: أَصْلها من الأُنشوطة إِذا حُلَّتْ.[43] حيث ذكر الواحدي في تفسيره عن قوله تعالى: والناشطات نشطًا هم الملائكة، ينشطون روح الكافر من قدميه إلى حلقه نشطًا، كما ينشط الصوف من سفود الحديد، والنشط الجذب، يقال: نشطت الدلو نشطًا، إذا نزعتها.[44]

((الحافين))

قال تعالى: {وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الزمر: 75]

(حف) حَفّ الشَّعْرُ يَحِفُّ حُفُوفاً إذا يَبِسَ. واحْتَفَّتْ المرأةُ أَمَرَتْ من تَحُفُّ شَعر وَجْهها بخَيْطَيْن. والحُفُوفُ هو اليُبُوسةُ من غير دَسَم، قال رؤبة: بحسب سُليماء، حلقت السيدة وجهها، فلاحظت حوافّ شعري مع تمزق الجلد وشفافيته. لا يوجد التواء في دقيق الشعير المجروش. يمكنك أن تشعر بسهم أو طيران طائر، أو أي شيء آخر، وتسمعه كحفيف. يمكنك أيضًا سماعه عند هزّه أو حلقه أو هزّ أي شيء. إنهم الملاك الأصليون للإبل الصغيرة. الأشخاص الذين يحلقون هم الخدم. تركب السيدة مِحفّة، وهي في الأساس سرج ملفوف حول ثوبها. لكل شيء حواف تعمل كجوانب له. لتنظيم النسيج بين السدى، يستخدم النساج عصاه الخشبية العريضة، المعروفة باسم "حفّ النساج". كان العبيد يطوفون حول سيدهم، رمزًا لإخلاصهم التام له. ومن هنا جاء تعبير "الطواف حول العرش". تتضمن عملية نتف الشعر استخدام خيط أو أداة مماثلة.[45]

فالملائكة الحافين حول العرش بحففهم هذا أحاطوا بالعرش من كل جانب أي محيطين محدقين به، يقال: حف القوم بفلان إذا أطافوا به.

((خزنة))

{وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ} [غافر: 49]

وقال الخليل: النصب خزانة النحو، والبَصْرةُ خِزانةُ العَرَب أي معولهم عليه أكثر من سائره. النصب في الحالِ والقطعِ والوقفِ وإضمار الصفات.[46]

والملائكة الخزنة نوعان قسم هم خزنة الجنة على المهتدين، وقسم خزنة النار والعذاب على المكذبين هذان النوعان ما ذكرهما الزمخشري في تفسيره.[47]

فنرى هنا ان المحتوى المعجمي لهذه اللفظة دقيق في اختياره فالكافرون موضوعون في خزانة مغلقة عليهم مقفلة وهي نار جهنم والعذاب والعياذ بالله.

((الزبانية))

{سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ} [العلق: 18]

(زبن) والزبانى هي قرن الْعَقْرَب وَلها زبانيان، والزبن الدّفع نَاقَة زبون إِذا زبنت حالبها فَدَفَعته برجلها. وَمن ذَلِك حَرْب زبون تَشْبِيها بالناقة. وتزابن الْقَوْم إِذا تدافعوا. وَزَعَمُوا أَن من هَذَا اشتقاق الزَّبَانِيَة وَالله أعلم الْوَاحِد زبنية. وَحل فلَان زبنا عَن قومه وزبنا إِذا تبَاعد عَن بُيُوتهم، اللّيث الزَّبْنُ دَفْعُ الشَّيْء عَن الشَّيْء كالناقة تَزْبِنُ وَلدَها عَن ضَرْعها برِجلها. وتَزْبِن الحالب. والحَرْبُ تَزْبِن الناسَ إِذا صدمتهم، وحَرْبٌ زَبون. وَيُقَال: أخذْتُ زِبْني من هَذَا الطّعام، أَي حَاجَتي، وَفِي حَدِيث النَّبِي (صلى الله عَلَيْهِ -واله-وَسلم) أَنه نَهى عَن الْمُزَابَنَة، والزبانية في كلام العرب الشرط، الواحد زبنية، كعفرية، من الزبن وهو الدفع. والمراد ملائكة العذاب.[48]

قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، {كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ} [العلق: 19] ذُكِرَ لَنَا أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَبِي جَهْلٍ، قَالَ: لَئِنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي لَأَطَأَنَّ عُنُقَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: {كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ} [العلق: 19] قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ –واله-وَسَلَّمَ) حِينَ بَلَغَهُ الَّذِي قَالَ أَبُو جَهْلٍ، قَالَ: لَوْ فَعَلَ لَاخْتَطَفَتْهُ الزَّبَانِيَة [49] وهو ما يتفق مع التعريف المعجمي للفظة الزبانية في الدفع والاخذ بقوة.

((شداد))

{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} [التحريم: 6]

(شدد) شئ شديد بين الشدة. والشدَّة، بالفتح الحَمْلَةُ الواحدة. وقد شَدَّ عليه في الحَرْب يَشُدُّ شدا، أي حمل عليه. لشجر أو النخل.[50]

فالشداد هنا متوافق مع الصورة المعطاة للحال المقرون به الكافرين من شدهم شدا غليظا شديدا من قبل الملائكة الموكلين بهم، وموافق لمعنى الحملة الواحدة في الحرب لما يفهم منه الجر الموجع دفعة واحدة لأعداء الله، وشد العقد والوثاق ومتجانس مع المعاني الاخريات.

((الصافات))

{وَالصَّافَّاتِ صَفًّا} [الصافات: 1]

(الصفا) حجر عريض. الصفا جمع كلمة صفا. المثنى، صفوان، يُعرف أحيانًا باسم صفوة (حجر نقي). الصفا والمروة، الجبلان اللذان يفصلان سهل مكة عن المسجد الحرام، مشتقان من هذا. الصفا اسم نهر في البحرين يتدفق بسرعة من بئر. يقول أبو عبيد في الكسائي: "وضعت الدجاجة بيضها". إذا لم يكتب الشاعر شعرًا، فهو عسفاء. إذا نفد مني الرجل، يُعتبر عسفًا، وفقًا لابن الأعرابي. كان الهدف هو اختياري؛ لقد اتخذت هذا القرار. اعتبر المرشح غربالًا. لقد قمت بتصفية السائل.[51]

((غلاظ))

قال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} [التحريم: 6]

غليظُ مفردة وجاءت غِلاظ، ووردت على عدة معانٍ منها صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت من غلَظَ وغلَظَ هو السميك، الخشن، عكسه الرقيق وغليظ الذِّهن عَديم الذّكاء وغليظُ الرَّقبة جِلْف، عنيد. منها قاسٍ، عكسه رقيق أو ليّن هو كلام غليظ في الآيات الكريمة ذكر {وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ} (ال عمران: 159) و{عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لاَ يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ} (التحريم:6)، وأمرٌ غليظ اي شديد، صَعْب غليظ القلب هو لا يتأثّر بشيء وغليظ الكبد اي جافٍ، شرس، قاسٍ. ومنها مؤكَّد، مشدَّد، ثابت عهدٌ غليظ اي يمين

غليظة كما ذكر في الآية الكريمة {وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا} (النساء:21). ومنها أليم في الآية الكريمة {وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ} (هود:58).[52]

((مالك))

{وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ} [الزخرف: 77]

(مَلَكَ) الْمِيمُ وَاللَّامُ وَالْكَافُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى قُوَّةٍ فِي الشَّيْءِ وَصِحَّةٍ. يُقَالُ: أَمْلَكَ عَجِينَهُ قَوَّى عَجْنَهُ وَشَدَّهُ. وَمَلَّكْتُ الشَّيْءَ قَوَّيْتُهُ قَالَ: فَمَلَّكَ بِاللِّيطِ الَّذِي فَوْقَ قِشْرِهَا ... كَغِرْقِئِ بَيْضٍ كَنَّهُ الْقَيْضُ مِنْ عَلِ

يملك المرء شيئًا ما حين يملكه؛ وهذا أساس العبارة. الكلمة هي "مملكة"، دلالة على أمانه وقوة قبضته عليها. وهكذا، فإن الملكية المالية جوهر الملكية. والعبد من يعمل خادمًا. وعندما يكون فلان ملكًا، فإنه يُحسن رعاية بلاده. ومن لم يملك والداه مملكةً ولكنه أُسر، يُقال إنه عبدٌ لتلك المملكة. والله تعالى هو المالك الحصري لفلان؛ لا سيد له ولا وصيّ عليه غيره. وكنا في ملك فلان، أي أصبحنا ملكًا له بالزواج من امرأته. وكأننا ملكناه. وملاك المسافر هو الماء الذي يحمله معه، إذ يُمكّنه من إدارة شؤونه.[53] وقوله تعالى: {وَنَادَوْا يَا مَالِكُ} [الزخرف: 77] يدعون خازن جهنم، {لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ} [الزخرف: 77] الموت؛ إذا صدقنا عبد الله بن عمرو، والكلبي، ومقاتل، فقد دعى الناس مالكًا من الله تعالى أن يُنهي معاناتهم، ولكن أربعين عامًا، بعد أن سألوا الله أن يُميتهم، لم يُجبهم. وحسب روايات ابن عباس المتناقلة جيلًا بعد جيل، فقد استمر ذلك ألف عام. ثم يقول: {إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ} [الزخرف: 77] مقيمون في العذاب.[54] فالدلالات المعجمية الاسمية للفظة مالك توحي بالقوة والسطوة والقدرة وبسط السيادة على جهنم ومن فيها حيث لا يستطيع أحد الخروج منها او التحكم في درجة تعذيبه في النار فيدعو الكافرون بالتخفيف لكن ما من مجيب فالملك الله فوض الامر للمالك الاعتباري بالأمر الموجب للطاعة ان تخفيف اليوم على الكافرين ولهم عذاب شديد والعياذ بالله.

المبحث الثالث

الصفات العامة للملائكة

((بررة))

قال تعالى: {كِرَامٍ بَرَرَةٍ} [عبس: 16]

(برر) البِرُّ هو الصِّدْقُ والطاعةُ. (البِرُّ) بِالْكَسْرِ هو الصِّلَةُ، وَقد بَرَّ رَحِمَه يَبَرُّ، إذا وَصَلَه، ورجلٌ بَرٌّ بِذِي قَرابَتِه وَفِي التَّنْزِيلِ {لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ} (البقرة: 177)؛ جَعَلَ لبيدٌ البِرَّ التُّقى، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ (ال عمران: 92).[55]

وقد ذكر الزمخشري في تفسير الآية الكريمة {كرام بررة} أنهم كتبة ينتسخون الكتب من اللوح بَرَرَةٍ أتقياء.[56]وهذا ما يمكن ان يكن حاله مع رسل الله السفراء للبشر يحملن الصدق والأمانة والاتساع في الاحسان فلم تغادر المفردة القرآنية الصفات الحسنة في كل المعاجم والمعاني.

((السابحات))

{وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا} [النازعات: 3]

(سبح) السِباحَةُ هي العَوْمُ. والسَبْحُ هو الفَراغُ. والسَبْح التَصَرُّفُ في المَعاش. قال قتادة في قوله تعالى: {إنَّ لَكَ في النَهارِ سَبْحاً طَويلاً} (المزمل: 7)، منذ زمن بعيد. قال أبو عبيدة: "منذ زمن بعيد". إنه موسم الراحة، كما قال المريج. الجري سبحة الحصان. هذا الحصان سبحة. المسبحة هي سلسلة من سبحات الصلاة يرتديها المسلمون أثناء الذكر. المسبحة دعاء ووسيلة للتذكر الطوعي. "انتهيت من سبحتي"، تقول.

والتَسْبيح التنزيه، وسُبْحانَ الله، معناه التنزيه لله، نُصب على المصدر كأنَّه قال: أُبرِّئُ الله من السُّوءِ بَراءةً. والعرب تقول: سُبْحان مِنْ كذا، إذا تعجبت منه.[57]

وأضاف الواحدي في تفسير قوله تعالى: {السابحات سبحًا} يعني الملائكة يقبضون أرواح المؤمنين يسلونها سلًا رفيقًا، ثم يدعونها حتى تستريح، كالسابح بالشيء في الماء يرفق به، وقال أبو صالح ومجاهد: هم الملائكة ينزلون من السماء مسرعين، كالفرس الجواد السابح.[58]

فالسابحات ملائكة هي المنزهات لله تنزيها حقا وصدقا المقدسات له تقديسا.

((سفرة))

{بِأَيْدِي سَفَرَةٍ} [عبس: 15]

(سفر) في باب (س ف ر) سافر سفراً بعيداً، وبيني وبينه مسافر بعيد، وهو مسفار كثير الأسفار. وبعير مسفر اي قويّ على السفر. وهم سفر وسفار. وأكلوا السفرة وهي طعام السفر. تجول السفير وعدد من سفراء السفارة بين الناس أثناء سيرهم. ومع غيرها من النساء المسافرات، كشفت عن وجهها. ما أجمل وجوه المسافرين وخاصة المكشوفة! ثياب بني عوف ناصعة البياض، حسب قول امرئ القيس، ومنظر ابتساماتهم المبتسمة يضيء يوم كل مسافر. باستخدام الصفير، يكنس المسافر المنزل بأكمله. ما يسبب تساقط الصفير عن الأوراق وتحويله إلى ظل لامع هو الريح. وفقًا لذي الرمة، فيما يلي بعض الأشياء التي تقف بين سفير العام والكتبة: يمثل كتاب الكتاب كتاباته، والجراثيم في ألوانه شهب. لقد أهلكتني مدة الرحلات وكمية دراسة الكتب، ولديه كتاب من الكتاب بالإضافة إلى كتب منه. حملوا كتب التوراة. رأيتُ رجالاً كثيرين عراةً، ثم رأيتُهم مُقيّدين. مع شروق الشمس، انطلقوا معنا في رحلتهم في ضوء الصباح المنعش، ولا يزال أمامنا وقتٌ للاستمتاع بضوء النهار قبل حلول الليل.[59] وقال الواحدي في شرحه (سفرة): إنها تعني السفرة السماوية، ومفردها صفير، شبيه بالكتابة والكتابات. و"سفرة" تعني السعي بين الناس، حسب الفرواء. وفي هذا السياق، تعني "سفرة" الملائكة الذين يبلغون وحي الله إلى رسله. و"كرامة" تعني شرفًا عند ربهم، و"تقوى مطيعة" تعني تقيًا في الجمع، ثم أثنى عليهم. وحسب مقاتل، تلقى السفرة السماويون القرآن في ليلة القدر من اللوح المحفوظ، الذي نُزل إلى السماء الدنيا، ثم ينزل به جبريل إلى محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ -واله- وَسَلَّمَ).[60] فالسفرة هم الملائكة القاطعات المسافات من السفر وهم أيضا الكتبة لله سبحانه وهذا مشابه لما ذكرت التفاسير والمعاجم.

((الصافون))

{وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ} [الصافات: 165]

(صفا) الصَفاءُ ممدودٌ خلاف الكدَر. يقال: صَفا الشراب يَصفو صَفاءً، وصفيته أنا تصفية. وصفوة الشئ خالصه. ومحمد صفوة الله من خلقه ومصطفاه. أبو عبيدة: يقال: له صَفْوَةُ مالي، وصُفْوَةُ مالي، وصِفْوَةُ مالي. فإذا نزعوا الهاء قالوا: له صَفْوُ مالي بالفتح لا غير. وصَفَوْتُ القِدْرَ، أي أخذت صَفْوَتَها.

والصَفاةُ صخرة ملساء يقال في المثل: ما تَنْدى صَفاتُهُ ، والجمع صَفاً مقصورٌ، وأصْفاءٌ، وصُفيٌّ على فعول.[61] فالملائكة الصافون المصطفون في السماء يسبحون الله ويقدسون له بصفو العبادة الخالية من الكدر الذي يصيب بعض البشر في عبادتهم المشوبه به.

((كاتبين))

{كِرَامًا كَاتِبِينَ} [الانفطار: 11]

الكِتابُ مَا أُثْبِتَ عَلَى بَنِي آدَمَ مِنَ أَعْمالهم. وفقًا للحياني، فإن الصفحة والمحبرة يشكلان الكتاب. صرح قائلاً: تم العثور على كتاب أو كاتب أو ناسخ، وقد تمت قراءته. يشكل نصه الكتاب. كما تم ذكر المحبرة والصفحة. المؤلف والشخص الذي كتبه مشهوران. لقد علم الرجل الكتابة وأرسل إليه رسائل. يكون الشخص كاتبًا إذا كان لديه أجزاء كتبها. من يعلم هو الكاتب. وفقًا للحياني، فهو الكاتب المعلم. وفقًا للحسن، كان الحجاج معلمًا في الطائف. بسبب منصبه كمعلم، لذلك سمي عبيد المكتب. حيث يقع الكتاب يسمى المكتب. الأماكن التي يتعلم فيها المعلمون هي المكتب والكتاب. كتاب ومكاتب هما صيغتا الجمع. بحسب المبرد، المكتب هو مكان التعليم، والمعلم هو المكتب، والطلاب هم الكُتّاب. وقال إن من وضع الكُتّاب فقد أخطأ. ويُعرف طلاب هذه المؤسسة أيضًا باسم الفرقان، وفقًا لابن الأعرابي. وجمع اسم "كاتب" (كُتّاب وكاتبة) يُطلق على رجلٍ مهنته الكتابة. وهم جماعة تُعرف بالكتبة. وقال إن أحدهم هو العالم، وهو أيضًا كاتب. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ} (القلم: 47)0[62]

فالملائكة الكاتبين في صحيفة اعمال الخلائق هم موكلون بذلك من قبل الله عز وجل المثبتين لكل شاردة وواردة تخرج من العبد المسيء والموبق، كما أشار الى هذا المعنى الواحدي في تفسيره كاتبين يكتبون أعمال بني آدم.[63]

((كرام))

قال تعالى : { كِرَامٍ بَرَرَةٍ } [عبس: 16]

الكَرَم شرف الرجل. رجل كريمٌ وقوم كرَمٌ وكِرامٌ، نحو أديم وأدم، وعمود وعمد، وكثر ما يجيء فعل في جمع فعيل وفعول، ورجل كُرامٌ، أي كريم. وتكرّم عن الشائنات، أي تنزه، وأكرم نفسه عنها ورفعها. قال أبو محجن الثقفي: (إذا مت فادفني إلى أصل كَرْمةٍ ... تروي عظامي بعد موتي عروقها)، والعرب تقول: هذه البلدة إنما هي كَرْمةٌ ونخلة، يعني بذلك الكثرة. والعرب تقول: إنها أرضٌ غزيرة العسل، وتربةٌ خصبة. لقد أحسنَ كما تتفرق الغيوم وينزل المطر. أعاننا أحدٌ بسخاء. تُسمى الأرضُ المزروعةُ الخاليةُ من الحجارة أرضًا كريمة. يُقال: قد أحسنتُ فأوثقها، كما روى الذريع. أي: إذا استفدتَ من كرمِ غيرك، فأوثقه.[64]

فصفة الكرام صفة ملازمة لحال الحفظة البررة فهي الطاقة للصدق والولاء والشرف والأمانة في أداء التكليف الإلهي الذي يناله شريف المستوى عظيم الشأن.

((المدبرات))

{فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا} [النازعات: 5]

إِنَّ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّه بِأَنَّهُمْ هُمُ الْمُدَبِّرَاتُ أَمْرًا، وَهُمُ الْمُقَسِّمَاتُ أَمْرًا، إِنَّمَا هِيَ الْمَبَادِئُ لِحُدُوثِ الْحَوَادِثِ فِي هَذَا الْعَالَمِ السُّفْلِيِّ بِوَاسِطَةِ الْحَرَكَاتِ الْفَلَكِيَّةِ وَالِاتِّصَالَاتِ الْكَوْكَبِيَّةِ، فَتَصَوُّرَاتُهَا لِانْسِيَاقِ تِلْكَ الْأَسْبَابِ إِلَى الْمُسَبَّبَاتِ هُوَ الْمُرَادُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: {إِلَّا فِي كِتابٍ} (الحديد: 22). قِيلَ: الْمُدَبِّرَاتُ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ الْآلَةَ مِنَ الْقَوْسِ وَالْأَوْهَاقِ، عَلَى مَعْنَى الْمُنْزُوعِ فِيهَا وَالْمَنْشُوطِ بِهَا. ((البَنَّاءُ مُدَبِّرُ البُنْيان وَصَانِعُهُ.))[65]

فالمدبرات أمرًا يعني: جبريل، وميكائيل، وملك الموت، وإسرافيل، يدبرون أمر الله في أهل الأرض، قال عطاء، عن ابن عباس: هم الملائكة وكلوا بأمور عرفهم الله العمل بها.[66]

((المرسلات))

{وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا} [المرسلات: 1]

الرَّسْل السهل السَّرِيع نَاقَة رَسْلَة سريعة رَجْع الْيَدَيْنِ. وَاخْتلفُوا فِي الحَدِيث: يقول آخرون إن أعلى نقطة هي فتح الراء، الذي قد يدل على الألم والراحة معًا، ولا ينالها إلا من قدّم لها العون من رسلها. وتقول "على راحتك"، أي "هدّئ من روعك"، كلما تكلم رجل. إضافةً إلى ذلك، قد يُنظر إلى الراسلين على أنهما عرقان في الكتفين أو الكتفين نفسيهما. ليس هذا فحسب، بل وصلت الخيول أيضًا قطعانًا، تتبعها عدة جمال عن كثب.

وفي تفسير القمي، في قوله تعالى: {والمرسلات عرفا}، قال: آيات تتبع بعضها بعضا. وقيل: إنها الملائكة أرسلت بالمعروف من أمر الله ونهيه، في رواية الهروي عن ابن مسعود، وعن أبي حمزة الثمالي عن أصحاب على عنه (عليه السلام).[67]

فيتضح لنا مما سبق ان الملائكة المتصفة بالأرسال السلس اللين من قبل الله تعالى على شكل جماعات تسير بسهولة مسترسلة تباعا تتبع بعضها البعض.

((النازعات))

{وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا} [النازعات: 1] في سورة النازعات قوله تعالى: {وَالنَّازِعَاتِ}.

للمفسرين في هذه الآية أربعة أقوال: أحدها: أنها الملائكة.

وهذا إجماع عليّ عليه السلام وابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم. وتفسير التأنيث بعد نفيه تعالى وإنكاره أنه مشتق من جمع المؤنث، وهو الملائكة المنسحبين. ثم لكثرة العدد جمع المنسحبين. وقيل: أيدي الملائكة هي الأساس. والثاني: أنهم كما قال السدي أزواج. والثالث: المقاتلون، والرابع: النجوم، وهذا إجماع معاذ بن جبل.[68]

وبعيرٌ نازِعٌ وناقةٌ نازِعَةٌ، إذا حَنَّتْ إلى أوطانها ومرعاها. قال جميل:

فقلت لهم لا تَعْذِلونِيَ وانْظروا ... إلى النازِعِ المَقْصورِ كيف يكونُ

تركُ الأمرِ كالتخلي عنه. تركُ كلِّ شيءٍ والذهابُ إلى أبيهِ على نفسِ المنوال: الذهاب. شدّ الوترِ يُطيلُه. وهو جمعُ كلمةِ "نازع" في المثلِ: ((صارَ الأمر إلى النَزَعَةِ)) -إذا سعى أهلُ الصبرِ إلى إصلاحِه. يُشيرُ "نازع" إلى الغريب. يقولُ البعضُ إنَّ "نازع"، أحدُ خيولِ السباقِ، هو الذي سُرِقَ من غيرِه. كلمتا "نازع" و"نازع"، اللتان تعنيانِ "قربَ القاعِ"، تصفانِ بئرًا يُستخرجُ منه الماءُ يدويًا. عندما تعدو الخيولُ بِسُهولةٍ، يُقالُ إنها قد شدّت. يُقالُ عن الرجلِ الذي رأى شعرَه يتساقطُ من

جانبي جباههِ "أنزَع". لقد شدّ، شدّ، شدّ. كلاهما "نازع"، و"نازع" هي مكانُها. يُستخدمُ مصطلحُ "زعران" بدلًا من "نزَع" لوصفِ النساء. إذا وجدت نفسك في خلاف معه، فتذكر أن تنازعته منازعة وتنازع. ويوجد بينهما تنازع، أو خلاف على حق. علاوة على ذلك، فإن التنازع يدل على الخلاف. علاوة على ذلك، فإن الروح ترغب في شيء، أي شيء. وللسبب نفسه الذي تعود به الإبل إلى أوطانها، كذلك يعود البشر.(69)

فالنزع القوة في قبض الشيء وتعنيف سلبه له بسرعة ونزع شديد كالقلع وهو أقرب الى قلع الحياة من أنفس المعاندين.

الخاتمـــة

بين أزاهير المعاجم اللغوية، ننشد ضالتنا في رياضها عن المعاني المعجمية الإسمية، لتلخص اقلامنا إلى ختام بقصد النتيجة بأن اللغة العربية ذات تراث خصب في ينابيع متدفقة من العلم والمعرفة، فضربنا بسهم فيها فأصبنا جانبا مميزا من الدلالات المعجمية الإسمية ذات الارتباط الوثيق مع المعاني المقصودة بالآيات الكريمة، وانهلنا منها عدة ثمار ناضجة مكتملة المعاني. فالمعنى المعجمي يعد واحدًا من روافد اللغة التي تمدها باللفظ وبنيته واشتقاقاته، فضلًا عن المعاني الاخرى التي يدل عليها كل لفظ من هذه الألفاظ سواءً أكانت مفردة او ضمن سياق، وتتلخص فيما يلي:

١-إنَّ الدلالة المعجمية واحدة من أنواع الدلالات التي تناولها اللغويون، ونصوا عليها في دراساتهم، ومعناها الوصول إلى المعاني الحقيقية للألفاظ، وهذا ما لمسناه في بحثنا عند رفد كل كلمة بأصلها الثلاثي واستخراج المعاني المستوحاة منه.

٢-أنّه يمكن للمعجمي أن يتناول بعد تتبع المعنى الحقيقي للفظ المعاني المجازية الموجودة في اللفظ ضمن إطار سياق الآيات الكريمة ودلالات وقوعها على لفظ الملائكة، وهذا ما يعرف لدى الدلاليين بالدلالة الإضافية، ولدى البلاغيين بالمعنى المجازي للفظ.

٣-القرآن الكريم المعجِز في ظاهره وباطنه، كثيرًا ما يشير إلى الاستعمالات المجازية للألفاظ فضلًا عن الاستعمال الحقيقي، وعند تتبع الجذر الثلاثي يتضح معناه الحقيقي في

المعجم، وما هو المراد منه حين ورد في الآية الكريمة وما هي مدلولات الملائكة فيها لتتضح لدينا الرابطة والآصرة بين الجذر والكلمة.

٤-الاستعمال القرآني لكل لفظة تخص الملائكة لها الربط بين الدلالات التي تخص المعنى وتقرب الصورة لدى القارئ لسهولة تفسير الآيات الكريمة.

٥-عند تتبع الجذور المعجمية للكلمة في المعاجم العربية، لبيان معاني اللفظ -بقطع النظر عن اختلاف الصيغة -نجدُ للَفظِ معانٍ كثيرةٍ في المعاجم، فأوَّل ما يطالعنا منها المعنى الحقيقي، أو الدلالة المعجمية، وقد أشار إليها أصحاب القواميس والمعاجم، على أنَّ المعجميين لم يغفلوا على سبيل التوسع كثيرًا في الدلالات والمعاني الإضافية للجذور، فقد أشاروا إليها، ومثَّلوا لها ليحتووها شرحاً وتبياناً، ونحن استفدنا من تلك المعاني في الحصول على أكثر من وجه تفسيري معجمي لألفاظ الملائكة في القرآن الكريم.

٦-وجدنا ان هناك دلالات حسية او حقيقية لألفاظ الملائكة في القرآن واخرى مجازية واضافية، انفرد القرآن الكريم بذكرها في اقسام الملائكة وصور وظائفهم الحسية والخفية والظاهرة، وقد أشرنا إلى ذلك كله في البحث.

نأمل أن يأخذ هذا البحث المتواضع مكانه بين البحوث، ولاسيما أنَّه قد تشرَّف ببحث الدراسة المعجمية الاسمية لألفاظ الملائكة في القرآن الكريم التي قيلت فيها كثير من الآراء، وتناولها بعض الباحثين في بحوثهم ودراساتهم، نسأل الله أن يوفقنا لخدمة العربية وعلومها، وخدمة القرآن الكريم، إنَّه على كل شيء قدير.

الهوامش

(1) جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط1، 1987م، 981/2.

(2) ينظر: مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: 666هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية -الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط5، 1420هـ / 1999م، 298.

(3) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي الشافعي (ت: 852 هـ)، دار المعرفة -بيروت، 1379هـ، 21/1.

[4] البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي (ت: 745ه)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ط1، 1420 ه، 29/2.

[5] ينظر: التبيان في تفسير القرآن، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت:460ه)، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، موقع الجامعة الاسلامية، 151/1.

[6] المصدر نفسه، 567/8.

[7] تفسير نور الثقلين، الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي (ت:1112ه)، تحقيق: الشيخ رضا عياش، دار المحجة البيضاء-بيروت، ط 2، 155/6.

[8] تفسير الميزان، السيد محمد حسين الطباطبائي (ت:1402 ه)، مؤسسة الإعلامي – بيروت، 1411ه، 17/3.

[9] انسان وقرآن، حسن زادة آملي، مؤسسة البلاغ المبين، ط2، 2006، 25/4.

[10] موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الكتاب والسنة والتاريخ، باقر شريف القرشي، تحقيق: مهدي باقر القرشي، دار الفكر ،24/11.

[11] نفحات الازهار، السيد علي الحسيني الميلاني، دار الفكر العربي – بيروت، 87/5.

[12] ينظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين (ت: 395ه)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر-بيروت، 1399ه -1979م، 133/1.

[13] ينظر: كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170ه)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال-بيروت، 414/5.

[14] التحرير والتنوير، لابن عاشور (ت:1394 ه)، دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس، ط/10، 189/19.

[15] تفسير الامثل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/1، 1423 ه، 460/11.

[16] تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيدي (ت: 1205ه)، 183/10.

[17] معجم مقاييس اللغة، الرازي أبو الحسين (ت: 395ه)، 251/1.

[18] التحرير والتنوير، 80/16.

[19] تاج العروس، 7/ 524.

[20] لسان العرب، 132/3.

[21] ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت: 538ه)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3، 1407 ه، 9/3.

[22] تاج العروس، 325/38.

[23] معجم مقاييس اللغة، 112/3.

[24] روح المعاني، 394/8.

[25] معجم مقاييس اللغة، 339/3.

[26] المفردات في غريب القرآن، 479/1.

[27] البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي (ت:745 ه)، 1/ 237.

[28] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت:393 هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407 هـ-1987 م، 1392/4.

[29] كتاب العين، 66/7.

[30] المفردات في غريب القرآن، 450/1.

[31] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 731/2.

[32] تاج العروس، 496/12.

[33] مختار الصحاح، الرازي (ت:666 هـ)، 313/1.

[34] كتاب العين، 240/7.

[35] معجم مقاييس اللغة، 392/2.

[36] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 1955/5.

[37] ينظر: تفسير الميزان، 59/18.

[38] أساس البلاغة، 263/2.

[39] التحرير والتنوير، 73/4.

[40] المفردات في غريب القرآن، 885/1.

[41] ينظر: الأمثل في تفسير كتابِ اللهِ المُنزَل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، 448/18.

[42] الوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي النيسابوري (ت: 468هـ)، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1، 1415 هـ -1994 م، 385/4.

[43] تهذيب اللغة، الأزهري (ت: 370هـ)، 11 / 216.

[44] ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي (ت:468 هـ)، 4/ 418.

[45] كتاب العين، 30/3.

[46] كتاب العين، 4 / 209.

[47] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري (ت: 538هـ)، 3/ 67.

[48] ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري (ت: 538 هـ)، 4/ 779.

[49] تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط2، 1422 هـ -2001 م، 24/ 541.

[50] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الفارابي (ت: 393هـ)، 510/2.

[51] تهذيب اللغة، 12 / 175.

[52] ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري (ت: 538 هـ)، 4/ 568.

[53] معجم مقاييس اللغة، 5 / 351 – 352.

[54] الوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي (ت: 468 هـ)، 82/4.

[55] لسان العرب، 4 / 51-52.

[56] ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري (ت: 538 هـ)، 4/ 702.

[57] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الفارابي (ت: 393هـ)، 1 / 372.

[58] ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي (ت: 468 هـ)، 4/ 418.

[59] أساس البلاغة، الزمخشري (ت:538هـ)، 457/1.

[60] ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي (ت:468هـ)، 4/ 423.

[61] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الفارابي (ت:393هـ)، 6 / 2401.

[62] لسان العرب، 1/ 699.

[63] ينظر: الوسيط في تفسير القران المجيد، الواحدي (ت:468هـ)، 4/ 438.

[64] كتاب العين، 5 / 368-369.

[65] لسان العرب، 14/ 94.

[66] الوسيط في تفسير القران المجيد، الواحدي (ت:468هـ)، 4/ 418.

[67] تفسير الميزان، 20 /84.

[68] غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر أبو القاسم برهان الدين الكرماني ويعرف بتاج القراء (ت:505هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية -جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت، 2 / 1301.

[69] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الفارابي (ت:393هـ)، 1289/3.

المصادر والمراجع

- القران الكريم

1. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، اساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية -بيروت، ط1، 1419 هـ -1998م.
2. حسن زادة آملي، انسان وقرآن، مؤسسة البلاغ المبين-بيروت، ط2، 2006م.
3. أبو حيان الأندلسي (ت:745 هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ط1، 1420 هـ
4. محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، مجموعة من المحققين، دار الفكر – بيروت، ط1، 1414هـ
5. محمد بن الحسن الطوسي (ت:995 هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، أميرة للطباعة والنشر -بيروت، ط 1، 1431 هـ
6. لابن عاشور (ت:1394 هـ)، التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس، ط10.
7. الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، تفسير الأمثل، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1423 هـ
8. السيد محمد حسين الطباطبائي (ت:1402هـ)، تفسير الميزان، مؤسسة الإعلامي– بيروت، 1411هـ
9. الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي (ت:1112هـ)، تفسير نور الثقلين، تحقيق: الشيخ رضا عياش، دار المحجة البيضاء-بيروت، ط2.

10. محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور (ت: 370هـ)، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 2001م.
11. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ)، جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط1، 1987م.
12. إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي المولى أبو الفداء (ت: 1127هـ)، روح البيان، دار الفكر – بيروت.
13. الآلوسي (ت:1270 هـ)، روح المعاني، تحقيق: الشيخ محمد أحمد والشيخ عمر عبد السلام، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1420 هـ
14. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407 هـ-1987 م.
15. محمود بن حمزة بن نصر أبو القاسم برهان الدين الكرماني ويعرف بتاج القراء (ت:505هـ)، غرائب التفسير وعجائب التأويل، دار القبلة للثقافة الإسلامية -جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت.
16. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت: 852 هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة -بيروت، 1379هـ
17. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)، كتاب العين، المحقق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال-بيروت.
18. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3، 1407 هـ
19. محمد بن أبي بكر الرازي (ت: 666 هـ)، مختار الصحاح، المكتبة العصرية -الدار النموذجية -بيروت – صيدا، ط5، 1420هـ
20. أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين (ت: 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر-بيروت، 1399هـ -1979م.
21. الراغب الأصفهاني (ت:502 هـ)، دار القلم، المفردات في غريب القرآن، الدار الشامية – دمشق-بيروت، ط1، 1412 هـ
22. باقر شريف القرشي، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الكتاب والسنة والتاريخ، تحقيق: مهدي باقر القرشي، دار الفكر-بيروت.
23. السيد علي الحسيني الميلاني، نفحات الازهار، دار الفكر العربي– بيروت.